

المحرر الوجيز

. @ 119

قوله تعالى \$ سورة النساء 128 129 \$.

هذه الآية حكم من الله تعالى في أمر المرأة التي تكون ذات سن ودمامة أو نحو ذلك مما يرغب زوجها عنها فيذهب الزوج إلى طلاقها أو إلى إثارة شابة عليها ونحو هذا مما يقصد به صلاح نفسه ولا يضرها هي ضرراً يلزمه إياها بل يعرض عليها الفرقة أو الصبر على الأثرة فتزيد هي بقاء العصمة فهذه التي أباح الله تعالى بينهما الصلح ورفع الجناح فيه إذ الجناح في كل صلح يكون عن ضرر من الزوج يفعل حتى تعالجه وأباح الله تعالى الصلح مع الخوف وظهور علامات النشوز أو الإعراض وهو مع وقوعها مباح أيضاً والنشوز الارتفاع بالنفس عن رتبة حسن العشرة والإعراض اخف من النشوز وأنواع الصلح كلها مباحة في هذه النازلة أن يعطي الزوج على أن تصبر هي أو تعطي هي على أن لا يؤثر الزوج أو على أن يؤثر ويتمسك بالعصمة أو يقع الصلح على الصبر على الأثرة فهذا كله مباح واختلف المفسرون في سبب الآية فقال ابن عباس وجماعة معه نزلت في النبي صلى الله عليه وسلم وسودة بنت زمعة حدث الطبري بسند عن ابن عباس قال خشيت سودة أن يطلقها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت لا تطلقني واحبسنى مع نسائك ولا تقسم لي ففعل فنزلت ! 2 2 ! الآية وفي المصنفات أن سودة لما كبرت وهبت يومها لعائشة وهذا نحو الأول وقال سعيد بن المسيب وسليمان بن يسار وعبيدة السلماني وغيرهم نزلت الآية بسبب رافع بن خديج وخولة بنت محمد بن مسلمة وذلك أنه خلا من سنّها فتزوج عليها شابة فآثر الشابة فلم تصبر هي فطلقها طلقاً ثم تراجعاً فعاد فآثر الشابة فلم تصبر هي فطلقها أخرى فلما بقي من العدة يسير قال لها إن شئت راجعتك وصبرت على الأثرة وإن شئت تركتك حتى يخلو أجلك قالت بل راجعني وأصبر فراجعها فآثر الشابة فلم تصبر فقال إنما هي واحدة فإما أن تقرى على ما ترين من الإثرة وإلا طلقتك فقررت فهذا هو الصلح الذي أنزل الله فيه ! 2 ! 2 الآية وقال مجاهد نزلت الآية بسبب أبي السنا بل ابن بعكك وامرأته وقرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر يصلحاً بفتح الياء وشد الصاد وألف بعدها وأصلها يتصلحاً وقرأ حمزة والكسائي وعاصم يصلحاً بضم الياء وسكون الصاد دون ألف وقرأ عبيدة السلماني يصلحاً بضم الياء من المفاعلة وقرأ الجحدرى وعثمان البتي يصلحاً بفتح الياء وشد الصاد أصلها يصلحاً قال أبو الفتح أبدل الطاء صاداً ثم أدغم فيها الصاد التي هي فاء فصارت يصلحاً وقرأ الأعمش إن أصلها وكذلك هي في قراءة ابن مسعود وقوله ! 2 2 ! ليس الصلح مصدراً على واحد من هذه الأفعال التي قرء بها فالذي يحتمل أن يكون اسماً كالعطاء مع أعطيت والكرامة مع

أكرمت فمن قرأ يصلحاً كان تعديه إلى الصلح كتعديه إلى الأسماء كما تقول أصلحت ثوباً ومن قرأ